

إن ميدان جهاد الشباب، اليوم، هو ميدان الحرب الناعمة. أعتقد، ودون مجاملة، أنهم ضباط هذا الميدان وليسوا جنوداً مبتدئين. إن ميدان جهاد الشباب، اليوم، هو ميدان الحرب الناعمة. أعتقد، ودون مجاملة، أنهم ضباط هذا الميدان وليسوا جنوداً مبتدئين.

إننا اليوم ولحسن الحظ، لسنا في حرب عسكرية، ولو حان وقتها سيكون شبابنا في الخطوط الأمامية. أما في الحرب الناعمة، وهي لسيت كالحرب العسكرية، فما ينبغي الالتفات إليه، أنَّ هدف العدو هو الحرب النفسية، وأنَّ يبذل حسابات الخصم. فليست الحرب الناعمة كالحرب العسكرية.

■ هدف الحرب

في الحرب العسكرية يكون هدف العدو أن يبيد ويدمر مواقع الطرف المقابل أو البلد الذي يهاجمه، وفي الحرب الاقتصادية الهدف هو القضاء على البنى الاقتصادية التحتية، أما في الحرب الناعمة فيكون الهدف قلوب وعقول الشباب وإرادتهم، أي العدو يريد تبديل إرادتهم. لذلك تكون أحياناً الحربان: العسكرية والاقتصادية وسيلة لتحقيق هدف الحرب الناعمة.

■ مقتطف

في ميدان الحرب الناعمة

■ هدف العدو

بالطبع، إنَّ هذه ليست أسراراً مخفية. في البداية لم يصرَّح أعداؤنا بهذه الأمور، ولكنهم باتوا، ومنذ مدة، ينطقون بها ويعلنونها. في مرحلة من المراحل هناك من قال دعوا القضية الفلسطينية، وقضية العدالة على المستوى العالمي، ودعم الشعوب التي تطالب بالعدالة، وتخلَّوا عن كل هذه الشعارات. فلماذا تتعبون أنفسكم وتصرّون عليها؟ لذا، يجب على شبابنا، ضباط الحرب الناعمة، أن يقفوا مقابل هذه التصريحات وأن يقاوموا.

■ فكيف يكون ذلك؟

أما سُبُل المقاومة التي على الشباب الالتفات إليها فعديدة، منها:
أولاً: رفع مستوى المعرفة بالقرآن، وذلك من خلال آثار المرحوم الشهيد مطهري قدس سره، وآثار الفضلاء الكبار الذين هم لحسن الحظ موجودون الآن في الحوزات العلمية.



الوصية والاستخلاف.
٢- أن هذه الإشكالية تشكل مانعا

أو حاجزا نفسيا في وجه من يريد معرفة الحقيقة والوصول إليها؛ لأن الإنسان بطبعه يميل إلى الأكثرية، وينساق مع العقل الجمعي، ويستبعد أن تكون الأكثرية على خطأ، لا سيما إذا كان فيهم أسماء كبيرة وعناوين معروفة، ومن هنا فإذا استطعنا رفع هذا المانع وكسر هذا الحاجز كان بالإمكان فتح الطريق بسهولة لفهم الحقيقة، من خلال الأدلة الدالة على الوصية والاستخلاف.

٣- لم أجد بحسب تتبعي وبحثي في موضوع الإمامة دراسة أو بحثا مستقلا يتكفل بمناقشة هذه الإشكالية والرد عليها بشكل واف وكامل، مما شجعني على الكتابة فيها والرد عليها.

■ ثالثا: كم استغرقت عملية تأليف الكتاب؟ وما أهم المشاكل والتحديات التي واجهت الكاتب في ذلك؟ وما أبرز القضايا المثيرة للاهتمام؟

لقد استغرقت الرحلة في كتابة هذا الإصدار بضعة أشهر بتوفيق من الله تعالى، ومن التحديات التي واجهتني في البحث قلة البحوث والمصادر التي تعرضت للإجابة عن هذه الإشكالية؛ لأن أكثر بحوثنا الكلامية والعقدية تتركز على طرح الأدلة على نظرية الاستخلاف والنص، وقلما يجري التعرض للموانع.

وأما عن أهم شيء أثار اهتمامي وانتباهي في البحث، فهو كلام ابن ابي الحديد المعتزلي الذي وجد نفسه أمام طريقتين، الأول هو الأخذ بنصوص الوصية التي قال إنها تكاد تكون دالة عليها، والثاني هو الخضوع

لواقع ومحاولة تبريره والدفاع عنه وترك النصوص ودلائها الواضحة، فاختار الطريق الثاني، وقام بإلغاء النصوص ودلالة الأحاديث الصريحة والصحيحة، وتركها جانبا لصالح العقل الجمعي ولحكم الأكثرية، والسؤال المطروح هنا هو: هل نحن مكلفون من الناحية الدينية باتباع النبيﷺ أم باتباع الأكثرية والدفاع عنها؟ فمن هو الأصل في هذه المعادلة ومن هو الفرع؟ ومن هو التابع ومن هو المتبوع؟ هل النبي هو الأصل والأساس أم لا؟ هذا هو السؤال المطروح على ابن أبي الحديد وكل من هو على شاكلته ورايه، لكن الظاهر أن المعادلة معكوسة عند بعضهم، بل عند الكثيرين ممن يريد تلميع صورة الأكثرية ولو على حساب الحقيقة، وعلى حساب صريح قول النبيﷺ.

■ رابعا: حدثنا عن أهمية الكتاب.
تكمّن أهمية هذا الإصدار في أنه يحاول تقديم مناقشة موضوعية

لشبهة دقيقة قادت بعض العلماء فضلا عن عامة الناس إلى التأثير بها؛ لأنها مؤثرة بطبيعتها على العقل الجمعي والوجداني؛ لأنك من الناحية النفسية تجد نفسك بين فريقين من صحابة النبيﷺ فريق يمثل الأكثرية الساحقة الذي ترك فرضية الوصية وأيد أو واكب فرضية الانتخاب والبيعة، وهؤلاء فيهم وجوه الصحابة، وفريق آخر وهم الأقلية (البيت الهاشمي + بعض الصحابة) الذين خالفوا وأدعوا الوصية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالبﷺ،

وحينئذ فإن من الطبيعي أن يختلج في ذهن كل مسلم استبعاد أن يترك كل هؤلاء الصحابة من الفريق الأول - مع سوابقهم الكثيرة في الإسلام وجهادهم وتضحياتهم، ومع حسن الظن بهم - وصية النبيﷺ، وأن لا يلتفتوا إليها ويغفلوا عنها مع قربهم من مصدر الوحي، بحيث لا نحتمل عدم الفهم للوصية أو حصول الالتباس فيها.

■ خامسا: حدثنا عن الجديد في الكتاب والهدف من تأليفه.

الجديد الذي يقدمه هذا الكتاب هو كونه الأول في الإجابة عن هذه الإشكالية ومناقشتها، هذا أولا. وثانيا: محاولته أن يجيب عن هذه الإشكالية من جميع جوانبها وأبعادها وبشكل موضوعي ومجرد عن التعصب



■ حافظوا على شعلة الأمل

أعزائي، إنَّ القضية العمدة هي الأمل. إنني أقول للشباب إنَّ أخطر ما نواجهه هو قتل الأمل. فاسعوا إلى الحفاظ على حياة الأمل فيكم. ومهما أمكنكم احفظوا شعلة الأمل في قلوبكم وقلوب مخاطبيكم. فبالأمل يمكن التقدم. وخاصة الأمل الذي تمنحنا إياه الوقائع بشكل صحيح.

اللهم! بمحمّد وآل محمد هبنا هدايتك وتفضّلاتك ولطفك وعونك

الذي تنطوي عليه من عدم إمكانية وقوع التخلف أو الانقلاب السريع على الوصية بين عشية وضحاها؛ لأن هذا الاستبعاد يقوم على فرضية أن الأمة الإسلامية استثناء من السنن التاريخية والاجتماعية التي تمر بها الشعوب والأمم من التغير والتبدل في المواقف والآراء، خصوصا مع غياب الرمز والقائد، وخصوصا مع تعاقب الأجيال، وقد حصل هذا الأمر في الديانات السابقة وأتباعها حتى في زمن أنبيائها، كما في بني إسرائيل بعد نجاتهم من الغرق؛ إذ ذهبوا إلى عبادة العجل، وقد قال بعض اليهود لأمير المؤمنينﷺ في ذلك: «ما دفتم نبیکم حتی اختلافتم فيه! فقالﷺ له: إنما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنکم ما جفت أرجلکم من البحر حتی قلتم لنبيکم: "اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنکم قوم تجهلون"». وعليه، فإن ظاهرة الاختلافات

والانشقاقات والتناحرات بعد موت المؤسس، بل وفي زمانه، ليس بدعا أو أمرا جديدا في الأمة الإسلامية ولا هي مستثناة منه، بل هي ظاهرة كانت وما تزال في كل وضع ديني أو فكري أو اجتماعي أو سياسي جديد، فإنه سرعان ما تظهر فيه الاختلافات في وجهات النظر، بل إنه تبرز مواقف تناقض مواقف المؤسس والمنظر الأول أو آراه، وهو ما يطلق عليه الاجتهاد في مقابل النص، وقد صف السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي كتابا تحت عنوان "النص والاجتهاد" أحصى فيه الحالات التي جرى فيها الاجتهاد في مقابل النص على زمن الرسولﷺ، وقد أشار أبو جعفر النقيب أستاذ ابن أبي الحديد إلى جملة من تلك الموارد التي نقلها عنه تلميذه في شرح النهج.

■ سابعا: ما دور مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث في تأليف هذا الكتاب؟ وما الدعم الذي قدمته في هذا الصدد؟

كان لمؤسسة الدليل الموقرة دور الإسناد والمؤازرة، سواء على المستوى العلمي أو المستوى الفني والإعلامي، ومن هنا أتقدم بالشكر الجزيل الوافر إلى جميع الإخوة الكرام في المجلس العلمي الموقر على دعمهم البحث من خلال إبداء وجهات نظرهم وملاحظاتهم، وكذلك أتقدم بالشكر الوافر إلى الإخوة الأعزاء في التقويم اللغوي على جهودهم في تقويم النص لغويا، والإخوة في شعبة العلاقات والإعلام على تقديم الدعم الفني وجهودهم في إصدار الكتاب ونشره بهذه الحلة القشبية، فجزاهم الله خيرا.

المصدر: موقع مؤسسة الدليل

- مركز إدارة الحوزات العلمية
- المشرف: رضا رستمی
- رئيس التحرير: علي رضا مكتبدار بمساعدة الهيئة التحريرية
- هاتف: ٠٥٣٨ ٣٢٩٠٠٠٥٣٨ • فاكس: ٠٥٣٩ ٣٢٩٠١٥٣٣ • ٩٨ ٢٥
- ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
- العنوان: قم، شارع جمهوري اسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
- الموقع: www.ofoghhawzah.ir
- البريد الإلكتروني: info@ofoghhawzah.ir
- تصميم: مرتضى حيدري اهنگري
- مسئول الطبع: مصطفى اويسی • طباعة: صميم ٣٣٧٢٥ ٩٨ ٢١ ٢٤٥

شعر وقصيدة



■ الشيخ محمّد سعيد المنصورى

في ذكرى وفاة السيدة

فاطمة المعصومةؑ

لَهْفَ نفسي لبنتِ موسى سَفَها

الذَهْرُ كاساً فزاد منه بَلاها

فارقت والدأ شقيقاً عطوفاً

حاربت عينها عليه كَراها

أودعته قَعَرَ السَّجُونِ أناسُ

أنكَرَتْ رِبَها الذي قد براها

وإلى أنْ قضى سميماً فراحت

تُثْكَلُ الناسَ في شديد بكاهـا

وأتى بعدَهُ فراقُ أخيها

حينَ في مَرَوَ أسكنتَهُ عِداها

كُلَّ يومٍ يَمُرُّ كان عليها

مثلُ عامٍ فأسرعت في سَراها

أقبلت تقطَعُ الطَّرِيقَ اشتياقاً

لأخيها الرِّضَا وحمي جماها

ثمَ لَمّا بها الضَّعِيفَةُ وافت

أَرْضُ قَمٍّ وذاك كان مُناها

قام موسى لها بِحُسْنِ ضَنيع

إذ ولاءُ الرِّضَا أخيها ولاها

ما مضت غيرُ برهَةٍ من زمانٍ

فاعتراها من الأسَى ما اعتراها

وإلى جنبِهِ سَقامُ أَدابٍ

الجَسَمُ منها وثَقْلُهُ أظناها

فقضت نحبَها غَريبةٍ دارٍ

بعد ما قطعَ الفراقُ حَشاها

أَطَظَّتْ جَفَنُها إلى المَوْتِ لَكنْ

رَأَتْ وَالِدَ الجَوَادِ أَخَها

نصيحة نفسية



سر العبور

الحياة لا تبوح بأسرارها لمن يتردد في خطاه، ولا تمنح سحرها لمن ينسحب قبل أن يبدأ. هي تختبر قوة عزيمتك لتعرف إن كنت جديراً بخيراتها.

تقصي الضغفاء عن ساحتها، لكنها تفتح آفاقها في وجه من يلجّ عليها بعزم، وتهب مكانتها لمن لا يخاف مواجهة الفشل ولا السقوط.

قف صامداً في وجه عواصفها، وكرّر المحاولة ما دامت الروح فيك، فالحياة لا ينالها إلا من حمل إصرار العبور حتى النهاية. وأدرك أن القمم لا تُهْدَى، بل تُفتَح أبوابها بالنضال.

ولا يضيء دربك إلا شعلتك الداخلية.

فمن يجرؤ على المواجهة، تصافحه المعجزة بيدها.